KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخبر والانشاء في وصف حال اصحاب الجنة واصحاب النار في القرآن الكريم

The news and creation in describing the situation of the people of Paradise and the people of Hell in the Holy Quran

أ.د. وجدان صالح عباس
الباحث مرتضى راتب عباس
كلية الآداب / جامعة الكوفة
Prof. Dr. Wijdan Saleh Abbas
Researcher Mortada Rateb Abbas
Faculty of Arts / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.179(B).22872

الملخص:

يركز هذا البحث الضوء على اسلوب الخبر والانشاء من علم المعاني في بيان وصف حالة أصحاب الجنة، وأصحاب النار في القرآن الكريم، وكم لهذا الاسلوب من أهمية في بيان هيئاتهم، التي هم عليها في يوم القيامة، وما بعد هذا اليوم العظيم، فنجد مرة ان التفاوت بين اسلوبي الخبر والانشاء، يوحي الى معنى تهيئه الاية المباركة، ويصف لنا البحث حال المؤمنين مرة وهم مخلدون في الجنة جزاء لاعمالهم الحسنة في الدنيا، ومرة يصف لنا هول عذاب اهل النار وطرق التعذيب الذين يتحصلون عليها؛ جزاء لما قدمته ايديهم وما اجادت به انفسهم الامارة بالسوء.

كلمات مفتاحية : الخبر، الانشاء ، أصحاب الجنة ، أصحاب النار، الثواب ، العقاب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research focuses light on the style of predication and construction from the science of meanings in explaining the description of the state of the people of Paradise and the people of Hell in the Holy Qur'an, and how important this style is in explaining their forms, which they will be in on the Day of Resurrection, and after this great day, so we find once again that the disparity Between the methods of reporting and creating, it suggests the meaning of the blessed verse, and the study describes for us the condition of the believers once while they will live forever in Paradise as a reward for their good deeds in this world, and at other times it describes to us the horror of the torment of the people of Hell and the methods of torture that they receive. A recompense for what their hands have done and for what they have done to themselves. The emirate is evil.

Keywords: news, creation, companions of Paradise, companions of Hell, reward, punishment

الخبر لغة:"الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ. تَقُولُ: لِي بِفُلَانٍ خِبْرَةٌ وَخُبْرٌ. وَاللَّهُ تَعَالَى الْخَبِيرُ، أَيِ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ[1]".

اصطلاحا: وهو ما يصح ان يقال لقائله، انه كاذب او صادق، اي هو الخبر المحتمل للتصديق والتكذيب[2].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين [٣]:

١. إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر

٢. إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، ويسمى ذلك لازم الفائدة .

انواع الخبر: يقسم الخبر على ثلاثة اضرب بناء على حالة المخاطب[٤]:

أ- الابتدائي: وهو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات؛ لان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تظمنه، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٣ [٥].

ب- الطلبي: وهو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته، فيحتوي على مؤكد في الجملة نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ يوسف: ٨ [٦].

ت- الانكاري: وهو الخبر الذي ينكره المخاطب انكارا يحتاج الى ان يؤكد باكثر من مؤكد، كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ يس: ١٤ - ١٦ [٧].

الانشاء في اللغة: النشأ في اللغة يدل على ارتفاع في شيء، وسمو، وأنشأه الله، رفعه[٨].

الانشاء اصطلاحا: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه[٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الانشاء قسمان[١٠]:

أ. الانشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ومن انواعه (الامر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء).

ب.الانشاء غير الطلبي: فهو ما لا يستدعي مطلوبا .وله أساليب وصيغ كثيرة منها: (المدح والذم، القسم، التعجب، الرجاء، صيغ العقود).

ومن أساليب الخبر في وصف أصحاب الجنة وأصحاب النار نجد قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ الرحمن: ٤١ [١١]، يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من وراء ظهره، وتسحبهم الملائكة تارة تأخذ بالنواصي، وتارة تأخذ بالاقدام، فيعرف المجرمون بعلامتهم الظاهرة في وجوههم فيلقونه في النار،[١٢] يشير الخبر الى انه حاصل بالفعل ومستند الى معرفة مسبقة لهؤلاء المجرمين ، ولذا فصلت الجملة ولم يعطف على سابقتها قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ الرحمن: ٣٩ [١٣] ، والمراد بسيماهم علامتهم البارزة في وجوههم . وقوله : " فيؤخذ بالنواصي والاقدام " الكلام متفرع على المعرفة المذكورة ، والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس ، والاقدام جمع قدم، والمعنى : – لا يسأل أحد عن ذنبه – يعرف المجرمون بعلامتهم الظاهرة في وجوههم فيؤخذ بالنواصي والاقدام من المجرمين فيلقون في النار[١٤]،جمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من وراء ظهره وقيل تسحبهم الملائكة: تارة تأخذ بالنواصي، وتارة تأخذ بالأقدام[١٥].

نجد ان الاخبار الواردة في الاية السابقة هي اخبار ابتدائية خلت من المؤكدات، فيخبرنا القرآن عن حال اصحاب النار، فيصور لنا الهيأة برسم صورة مهولة من حالة التعذيب، اذ تؤخذ ناصية الكافر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهي: مقدمة الشعر او منبت الشعر، او قصاص الشعر[١٦]، ومن المعلوم ان ناصية الشعر مؤلمة جدا لوحدها، والقرآن ربطها مع الاقدام، كانما يصور لنا حالة من الانطباق للكافر، فتطبق ناصيته على قدمه، فهي صورة مهولة، ومرعبة جدا، وكل هذا للتشديد من العذاب والتصوير له، كي يعض المخاطب الكافر.

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨ ﴾ يس: ٥٥ ـ ٥٨ [١٧]

في قوله تعالى هنا يبين زيادة تصوير للموعود، وتمكين له في النفوس، وترغيب في الحرص عليه وعلى ما يثمره، (في شغل)، في اي شغل في شغل لا يوصف فهو شغل سعيد بدخول الجنة التي هي دار المتقين، ووصل الى نيل تلك الغبطة وذلك الملك الكبير، والنعيم المقيم، ووقع في تلك الملاذ التي اعدها الله سبحانه وتعالى للمرتقبين من عباده ثوابا لهم على اعمالهم، مع كرامة وتعظيم، وذلك بعد الولهِ والصبابة والتقصي من مشاق التكليف ومضايق التقوى والخشية[١٨]، وتخطي الاهوال، وتجاوز الاخطار وجواز الصراط، ومعاينة ما لقى العصاة من العذاب فهم –اصحاب الجنة– اليوم في ضيافة الله سبحانه فشغلهم عما فيه اهل النار لتنعم بما هم فيه، لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم، لئلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم، فهم فاكهون والفكه[١٩]: المتنعم والمتلذذ، ومنه الفاكهة لانها مما يتلذذ به، وكذلك الفكاهة وهي المزاحة، يشاركهم في ذلك ازواجهم، كالإتكاء على الارائك والتفكه تحت الظلال.

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣ ﴾ غافر: ٤٣ [٢٠]، ورد الخبر هنا انكاريا فقد وردت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اداة التوكيد (انّ) مرتين لتبين ان الكل مردهم الى الله سبحانه وتعالى، وسيتلقى المسرفون عقابهم نتيجة افعالهم في ايام الدنيا.

وقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ ﴾ فاطر: ٦ [٢١]، الخبر الإنكاري في الاية يدل على تمكين الكفر وتغلغله في نفوسهم حتى غدو من اصحاب السعير فلا رجعة لهم عن الشرك ولا أمل في إيمانهم.

ومن الانشاء في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٢ ﴾ الرحمن: ٤٢ [٢٢]، الآلاء جمع إلى بمعنى النعمة . والخطاب في الآية لعامة الثقلين : الجن والإنس ويدل على ذلك توجيه الخطاب إليهما صريحا[٢٣].

نجد ان اسلوب الانشاء الطلبي واضحا في الاية، بل في السورة كاملة، لتكرار هذه الاية في السورة، فاسلوب الاستفهام (أي)، هو من الانكار التوبيخي للكافر، اذ كيف للكافر ان يجحد بالله سبحانه وتعالى، والقرآن يبين له صورة عذابه يوم القيامة، وكيف يؤخذ في جهنم، بطريقة مرعبة.

ونلاحظ ان هناك تتابع في اساليب الخبر والانشاء في سورة الرحمن، فنجد اسلوب خبر يتبعه انشاء، وهكذا على عموم السورة المباركة، ومن الامثلة على ذلك الآيات السابقة، ويستمر هذا التتابع حتى نهاية السورة كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٤٣ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ٤٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٥ ﴾ الرحمن: ٤٣ - ٤٥ [٢٤]، هذه جهنم مثواكم التي كنتم بها تكذبون،حَمِيمٍ آنٍ ماء حار قد انتهى حرّه ونضجه، أى :يعاقب عليهم بين التصلية بالنار وبين شرب الحميم .وقيل:إذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم .وقيل :إن واديا من أودية جهنم يجتمع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فيه صديد أهل النار فينطلق بهم في الأغلال، فيغمسون فيه حتى تنخلع أوصالهم، ثم يخرجون منه وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا .وقرئ :يطوّفون من التطويف. ويطوّفون أى :يتطوّفون ويطافون[٢٥].

اذ نجد الاسلوب الخبري الابتدائي واضحا في الايات الكريمة، وجاء هذا الخبر خاليا من مختلف التوكيدات؛ لان الغرض البلاغي الذي يريد ان يصل اليه هو الوعيد، اي ان هذه جهنم التي وعدتم بها وكذبتم الاخبار، فان هذا الوعيد حاصل لا محالة، وينتقل القرآن الى اسلوب الانشاء بعد ذكر الاخبار، وهذا الاسلوب ملائم معنا ومضمونا للخبر، فجاء بالاستفهام الانكاري التوبيخي، اذ لا يحتاج الى جواب، لان الوعيد حاصل وقتها.

ومن الاخبار قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾ الرحمن: ١ - ٦ [٢٦]، الرحمن صيغة مبالغة تدل على كثرة الرحمة ببذل النعم ولذلك ناسب أن يعم ما يناله المؤمن والكافر من نعم الدنيا وما يناله المؤمن من نعم الآخرة ، ولعمومه ناسب أن يصدر به الكلام لاشتمال الكلام في السورة على أنواع النعم الدنيوية والأخروية التي ينتظم بها عالم الثقلين الإنس والجن ،وقوله : " علم القرآن " شروع في عد النعم الإلهية ، ولما كان القرآن أعظم النعم قدرا وشأنا وأرفعها مكانا – لأنه كلام الله الذي يخط صراطه المستقيم ويتضمن بيان نهج السعادة التي هي غاية ما يأمله آمل ونهاية ما يسأله سائل – قدم ذكر تعليمه على سائر النعم حتى على خلق الإنس والجن اللذين نزل القرآن لأجل تعليمهما، اهتداء الانسان إلى البيان بإلهام إلهي له أصل في التكوين اختلاف اللغات باختلاف الأمم والطوائف في الخصائص الروحية والأخلاق النفسانية وبحسب اختلاف المناطق الطبيعية التي يعيشون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فيها[٢٧]. وتلك الجمل الأول واردة على سنن التهديد، ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة في تقريع الذين أنكروا الرحمن وآلاءه[٢٨].

نجد ان القرآن الكريم يعرض لنا مجموعة من الاخبار الابتدائية الخالية من التوكيد، فالايات السابقة خلت من التوكيد، بالرغم من ان المخاطب ليس خالي الذهن، بل انزله القرآن منزلة خالي الذهن، جاهلا بالخبر، لا يعرفه، ولا يعتريه شك، او تردد، او انكار، وهذا جاريا على غير العادة، فالكافر يعتريه الشك، والتردد، بل يصل حتى الانكار، والغرض البلاغي من ذلك، ان هذه الاخبار جاءت كلٌ وحسب غرضه، ففي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ ﴾ الرحمن: ١ - ٣ [٢٩]، ان هذه الاخبار لها غرضها البلاغي، وهو الافادة والتقرير، اذ اقرت تعليم القران وخلق الانسان هو من صنيع الرحمن عز وجل، وفي الاية التالية لهذه الاية نجد ان تعليم البيان هو ايضا من صنيع الله سبحانه والغرض من ذلك هو ان يكون الانسان ممتنا لهذه الفطرة التي يكتسبها بمشيئة الباري عز وجل، وفي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾ الرحمن: ٥ - ٦ ، نجد التعظيم الايات السابقة، فلا حاجة للكافر بأن يشكك او يتردد او ينكر هذه الاخبار لان الله لاسبحانه عظيم من ان يصل الى عقل الكافر، او المشكك.

وفي السياق نفسه والسورة نفسها نجد النوع الثاني من انواع الخبر، وهو الطلبي ففي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ ﴾ الرحمن: ٧ [٣٠]، وَالسَّماءَ رَفَعَها خلقها مرفوعة مسموكة، حيث جعلها منشأ أحكامه، ومصدر قضاياه، ومتنزل أوامره ونواهيه، ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه، ونبه بذلك على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه وَوَضَعَ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الْمِيزانَ ، وأراد به كل ما توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان ومكيال ومقياس، أى خلقه موضوعا مخفوضا على الأرض :حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في أخذهم وإعطائهم(٣١).

فلنحظ ان الخبر الوارد هنا هو خبر طلبي، وهو ما احتاج الى ان يؤكد الى المخاطب لانه في حالة تردد او شك منه(٣٢)، فنجد التوكيد وهو تقديم السماء (المفعول به) على (الفعل) (رفعها)، والسبب في ذلك ان عندما وصل القرآن الى منشأ احكامه، وخزائنه، ومستودعه، ومحل الجزاء من الثواب والعقاب، واحكام ميزانه بالقسط المراد بالميزان العدل أي وضع الله العدل بينكم لتسووا به بين الأشياء بإعطاء كل ذي حق حقه وهذا الميزان هو ميزان لكل شيء، قال تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ١٧ ﴾ الشورى: ١٧ (٣٣)، ولأهمية ما ذكره القرآن من رفع السماء، وذكر الميزان اكد الخبر للمخاطب (المتردد)، فضلا عما تحمله الاية من المعنى البلاغي من التعظيم لله سبحانه وتعالى.

ومن الانشاء قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ ﴾ الرحمن: ٨ - ٩ (٣٤)، والمعنى وضعنا الميزان بينكم هو أن اعدلوا في وزن الأثقال ولا تطغوا فيه، و " لا تطغوا " نهي عن الطغيان في الميزان، "وطغى في اللغة هي طغو ، طغي : الطغيان : الواو لغة فيه ، وقد طغوت وطغيت ، والاسم الطغوى . وكل شئ يجاوز القدر فقد طغى مثل ما طغى الماء على قوم نوح ، وكما طغت الصيحة على ثمود .والطاغية : الجبار العنيد(٣٥)"،" ولا تخسروا الميزان " نهي آخر مبين لقوله : " لا تطغوا " الخ ، ومؤكد له . والاخسارفي الميزان التطفيف به بزيادة أو نقيصة بحيث يخسر البائع أو المشتري(٣٦).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إن الانشاء هو نقيض الخبر وبما ان الخبر يحتمل الصدق والكذب بناء على اعتقاد المخاطب، فان الانشاء لا يحتمل الصدق او الكذب، وبينا ان للانشاء صيغ متعددة وذكرنا منها (النهي والامر وغيرها)، ومن الملاحظ في الايتين السابقتين، اسلوب النهي واسلوب الامر، ففي الاية الاولى، نجد اسلوب النهي واضحا بـــ(لا) الناهية في قوله (ثَمَنِيَةٌ ﴿١٧﴾)، وفي قوله (﴿١٨﴾ فَأَمَّا)، واسلوب الامر في فعل الامر في لفظة (تَخْفَىٰ)، وهذه الاساليب لها من الغرض البلاغي فافادت معنى النصح، وهو لا يحتمل التكذيب والتصديق.

واسلوب الخبر والانشاء وارد بكثرة في القرآن الكريم وفي سورة الرحمن ، فنجد ان الاسلوب الخبري قد تكرر في (٤٣) موضعا في السورة، والخبر الابتدائي قد تكرر في (٢٧) موضعا، والخبر الطلبي قد تكرر في (١٦) موضعا، لكن الخبر الانكاري لم يرد في أي من آيات السورة المباركة، وفي مقابل هذا نجد ان اسلوب الانشاء قد تكرر في (٣٦) موضعا في السورة وجميعها من الانشاء الطلبي[٣٧].

ومن الايات في السورة نفسها قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الرحمن: ٤٦ - ٥٢ [٣٨]، شروع في وصف حال السعداء من الخائفين مقام ربهم، وعبادته تعالى خوفاً منه بهذا المعنى من الخوف خضوع له تعالى لأنه الله ذو الجلال والإكرام، لا لخوف من عقابه ولا طمعاً في ثوابه، بل فيه إخلاص العمل لوجهه الكريم، وهذا المعنى من الخوف هو الذي وصف الله به المكرمين من ملائكته وهم معصومون آمنون من عقاب المخالفة وتبعة المعصية[٣٩]،وجنتان :جنة للخائف الإنسى، وجنة للخائف الجنى، وقال جنتان لان الخطاب الاول للثقلين، ويجوز أن يقال :جنة لفعل الطاعات، وجنة لترك المعاصي، لأنّ التكليف دائر عليهما وأن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقال :جنة يثاب بها، وأخرى تضم إليها على وجه التفضل من الله عز وجل، كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٦ ﴾ يونس: ٢٦ (٤٠)، والافنان هي الغصنة، التي تتشعب من فروع الشجرة، لأنها هي التي تورق وتثمر، فمنها تمتد الظلال، ومنها تجتنى الثمار .وقيل :الأفنان ألوان النعم ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. وعَيْنانِ تَجْرِيانِ حيث شاءوا في الأعالى والأسافل .وقيل :تجريان من جبل من مسك، وقيل تجريان بالماء الزلال: إحداهما التسنيم، وهو اسم ماء في الجنة سمى بذلك لأنه يجرى من فوق الغرف والقصور، والأخرى :السلسبيل، وهو اسم عين في الجنة ليس ينزف ولا يخمر كما يخمر شارب الخمر في الدنيا، زَوْجانِ صنفان: قيل: صنف معروف وصنف غريب(٤١).

انتقل الخطاب في القرآن الكريم عن اصحاب الجنة وما لهم من جزاء يستحقونه؛ لانهم عبدوا الله لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته، وعن امير المؤمنين (عليه السلام) وهو الذي عبد الله حق عبادته قوله:" ما عبدتك خوفا من نارك ، ولا شوقا إلى جنتك ، ولكن رأيتك أهلا للعبادة فعبدتك"(٤٢)، فهذا هو حال المؤمنين الذين هم يعبدون الله لا لاجل طمع في جنة، ولا لخوف من نار، وجزاء هؤلاء الخيرات والنعيم، وما لا نستطيع ان نعده او نتخيله الا بالقدر الذي وصفه القرآن لنا.

يخلق لنا هذا التتابع في اساليب الخبر والانشاء، صورة من المقارنة بين اصحاب الجنة واصحاب النار، ففي الايات السابقة، اخبار عن هيآت اصحاب النار واحوالهم، في جهنم، وكيف يعذبون بها بين الاغلال، والحميم الذي وصل الى اعلى درجات حره، وبين الاخذ بالناصية والقدم ورسم هذه الصورة التي تقشعر لها الابدان، وتذهل عند سماعها الافكار، والاذهان، في مقابل هذا نجد احوال المؤمنين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصالحين الذي هم يعبدون الله، ولا يعملون السوء، ويبعدونه حق عبادته، فنجدهم يجزون بالجنان، ذوات الافنان، وغيرها من النعم، وكان بعد كل خبر، استفهام انكاري وهو اسلوب انشاء طلبي.

وفي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤ ﴾ الحاقة: ١٨ - ٢٤ [٤٣]، والعرض إبراز ما عند الإنسان من اعتقاد وعمل إبرازاً لا يخفى معه عقيدة خافية ولا فعلة خافية وذلك بتبدل الغيب شهادة والسر علناً، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦ ﴾ غافر: ١٦ [٤٤]، اي هم لا يخفون على الله شيئا من اعمالهم، بل يعرضونها على الله تعالى، كي يفضي بحسابهم[٤٥]، والعرض في اللغة: عرض اصل صحيح واحد، وهو عكس الطول، وعرضوهم على السيف عرضاً، كأن السيف اخذ عرض القوم فلم يفته احد[٤٦]، ومن اوتي كتابه بيمينه، اي من اعطي كتابه بيمينه، يقول: (هاؤم اقرؤا كتابيه) اي بمعنى هاكم اقرؤا كتابي، وهي لغة اهل الحجاز، واعطاء الكتاب باليمين دليل على النجاة، بدليل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ ﴾ الانشقاق: ٧ - ٨ [٤٧]، والظن بمعنى اليقين، لأني أيقنت في الدنيا أني سألاقي حسابي فآمنت بربي وأصلحت عملي، فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ أي يعيش عيشة يرضاها لنفسه لا مكروه فيها، " في جنة عالية – إلى قوله – الخالية " أي هو في جنة عالية قدرا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر[٤٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونلاحظ التحول بين الاساليب الخبرية والانشائية،في الايات السابقة، فنجد الاسلوب الخبري الابتدائي(٤٩)، في قوله : قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ ﴾ الحاقة: ١٨ (٥٠)، فالخبر هنا خالي من التوكيد؛ والسبب يعود الى دلالة الاية الكريمة، والفاظها التي لا تحتاج الى مؤكدات، وبينا آنفا المعنى اللغوي لـــ(تعرضون) اي لا يجتاز احد هذا اليوم من دون حساب، والكل يعرض بأعماله، فضلا عمّا بعدها فنجد (لا تخفى منكم خافية)، فهي اخبار لا حاجة الى ذكر توكيد معها، وفي يوم القيامة لا يوجد تردد او انكار؛ لانه – يوم القيامة– حاصل، وثم ينتقل الحديث عن المؤمنين وحالهم فنجد الانتقال مع هذا التحول الى اسلوب الانشاء وهو لا يحتمل الصدق او الكذب، ففي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ ﴾ الحاقة: ١٩ (٥١)، اسلوب انشاء طلبي بفعل الامر (اقرؤا) وهو يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب(٥٢)، أي ينادي المؤمن بأن يقرؤا كتابه،فهو يفضي الى سعادته ونجاته من النار، والفوز بالجنة، وبمناسبة هذا الاسلوب الانشائي جاء الاسلوب الخبري الذي بعده مؤكداً، ففي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ ﴾ الحاقة: ٢٠ (٥٣)، نجد اكثر من توكيد (إن– أن)، وهذا يدلنا كأن المؤمن يؤكد هذا الخبر– الخبر الانكاري– لمن هو منكر من أصحاب النار، بأنه حاصل على جزائه ومتيقن من ذلك، بدليل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ الأعراف: ٤٤ (٥٤)، بعد ذلك يبين القرآن جزاء المؤمنين في الايات التي تبعت هذه الاية المباركة، فقوله: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

﴿ الحاقة: ٢١ - ٢٣ [٥٥]، فهو في العيشة التي يرضاها لنفسه لا كدر بعدها ولا تعب، ولا شقاق، وبعد ذلك نجد ان القرآن عاد الى الخبر الابتدائي في قوله تعالى: كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ، والسبب يعود الى ان الخطاب هنا موجه الى المؤمنين الذي هم لا يشككون ولا يترددون ولا ينكرون اخبار الله سبحانه وتعالى، فمناسبة لحالهم جاء الخبر ابتدائي خالي من التوكيد؛ لانهم صافيين الاذهان.

وفي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ ﴾ الحاقة: ٢٥ - ٣٣ [٥٦]، وهؤلاء هم الطائفة الثانية وهم الأشقياء المجرمون يؤتون صحيفة أعمالهم بشمالهم، وهؤلاء يتمنون أن لو لم يكونوا يؤتون كتابهم ويدرون ما حسابهم يتمنون ذلك لما يشاهدون من أليم العذاب المعد لهم[٥٧]، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ الواقعة: ٤١ - ٤٤ [٥٨]، وقوله (القاضية) المقصود هنا الموتتة الاولى التي ذاقها الإنسان في الدنيا، والمعنى يا ليت الموتة الأولى التي ذقتها كانت قاضية عليَّ تقضي بعدمي فكنت انعدمت ولم أُبعث حياً فأقع في ورطة العذاب الخالد وأُشاهد ما أُشاهد، وقوله: مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ، كلمتا تحسر يقولهما حيث يرى خيبة سعيه في الدنيا فإنه كان يحسب أن مفتاح سعادته في الحياة هو المال والسلطان يدفعان عنه كل مكروه ويسلطانه على كل ما يحب ويرضى فبذل كل جهده في تحصيلهما وأعرض عن ربه وعن كل حق يدعى إليه وكذب داعيه فلما شاهد تقطع الأسباب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأنه في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ذكر عدم نفع ما له وبطلان سلطانه تحسراً وتوجعاً[٥٩]،ثم لا تصلوه إلا الجحيم، وهي النار العظمى، لأنه كان سلطاناً يتعظم على الناس. يقال صلى النار وصلاه النار. سلكه في السلسلة أن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثناؤها وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة وجعلها سبعين ذراعاً إرادة الوصف بالطول، لانها اذا طالت كان الارهاق اشد واتعب[٦٠].

وفي الايات السابقة نجد أن القرىن الكريم يتحدث عن الصنف من الناس، وهو من أوتي كتابه بشماله، وبينا انفا ما يجزى عليه من حصل على كتابه بالشمال، من شدة العذاب، والوانه، فنلاحظ اسلوب اسلوب الانشاء واضحا في قوله:يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ، فنجد اسلوب انشاء طلبي وهو التمني: هو طلب امر محبوب لا يرجى حصوله وذلك لسببين، الاول منها لاستحالته، والثاني او لانه غير مطموع فيه[٦١]، فيتمنى الكافر لم يحصل على كتابه وهذا مستحيل الحصول، بل لابد من اخه لكتابه ليعرف ما حصل عليه في الدنيا، وما جزاؤه في الآخرة، ونحو ذلك – التمني غير حاصل لاستحالته– قولنا في زيارة ابي عبد الله الحسين(عليه السلام) وعلي بن الحسين(عليه السلام) والشهداء: "السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم فوزا عظيما فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم"[٦٢]، وبعد ذلك تتسلسل الاساليب الانشائية في الايات الكريمات، لتوضح حال هذا الكافر في يوم القيامة، فنجده يتحسر يقول (ما حسابيه)، فاسلوب الاستفهام انشاء طلبي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وبعد ما علم الكافر بحسابه وما جزاؤه في القيامة، عاد ليتمنى مرة اخرى ان الموتتة الاولى التي حصل عليها في الدنيا كانت له القاضية ولم يبعث بعدها ابدا، فنجد ان هذه الاساليب الانشائية جاءت ملائمة لحال الكافر في يوم القيامة، من التحسر والتمني الذي يستحيل حصوله، والاستفهام.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد هذا انتقل القرآن الى الاخبار، فجاءت الاخبار مؤكدة ملائمة لحال الكافر المتردد فقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ الواقعة: ٣٠ - ٣٣ [٦٣]، نلاحظ التقديم الحاصل في الايات الكريمات وهذا التقديم يؤكد المعنى، أي لا تصلوه الا للجحيم، ولا تسلكوه الا في هذه السلسلة التي يصفها القرآن بالطول المهول وقدرها بسبعين ذراعا، والسبب أن هذا الكافر كان لا يؤمن بالله العظيم، فجاء الخبر الذي هو تعليل لما سبقه مؤكدا ملائما لما سبقه من الاخبار.

فكان الامر هنا يدل على غرض بلاغي هو التحقير والاهانة جزاء عدم الايمان، والضلال والخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى.

ومن الانشاء غير الطلبي: قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ﴾ الواقعة: ٤١ [٦٤] وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾ الواقعة: ٨ - ٩ [٦٥]، التعجب الوارد هنا يشير الى تبيان اصحاب المنزلة السنية، واصحاب المنزلة الدنية إذ وصفقت الاية الفريقين بالرفعة من جانب والضعة من آخر، فاصحاب اليمين لانهم السعداء على انفسهم بطاعتهم، واصحاب الشمال (المشئمة) هم الاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم[٦٦].

اي شأن اصحاب اليمين عظيم وحالهم جسيم اما اصحاب الشمال – النار – فليتعجب مما هم فيه من شدة العذاب والهول.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس:ج٢/٢٣٩.

(٢) ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب:ج٢/٤٦٤.

(٣) علم المعاني: عبد العزيز عتيق: ص٥٠.

(٤)ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب:ج٢/٤٦٤-٤٦٥.

(٥) سورة الانبياء/ ٦٣.

(٦) سورة يوسف/٨.

(٧) سورة يس/١٤-١٦.

(٨)ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ج٥/٤٢٩.

(٩) علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ٦٩.

(١٠) علم المعاني، عبد العزيز عتيق:٧٠-٧١.

(١١) سورة الرحمن /٤١.

(١٢) ظ: الكشاف، للزمخشري: ج٤/٤٤٩. وظ: الميزان، للطباطبائي:ج١٩/١٠٣، وظ: صفوة اتفاسير ، الصابوني، مجلد٣،ص٣٦.

(١٣) سورة الرحمن/ ٣٩.

(١٤)ظ: الميزان، للطباطبائي: ج١٩/١٠٧-١٠٨.

(١٥)ظ: الكشاف،الزمخشري:ج٤/٤٥١.

(١٦)ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ج٥/٤٣٣.

(١٧)يس/٥٥-٥٨.

(١٨)ظ: الميزان، للطباطبائي:ج١٧/١٠١.

(١٩)ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ج٤/٤٤٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٢٠]سورة غافر/٤٣.

[٢١]سورة فاطر/٦.

[٢٢] سورة الرحمن/٤٢.

[٢٣]ظ: الكشاف، للزمخشري:ج٤/٤٥٣.

[٢٤] سورة الرحمن/٤٣-٤٥.

[٢٥]ظ: الكشاف، للزمخشري:ج٤/٤٥١.

[٢٦] سورة الرحمن/١-٦.

[٢٧] ظ: الميزان، للطباطبائي: ج١٩/٩٤-٩٥.

[٢٨] ظ: الكشاف، للزمخشري: ج٤/٤٤٣.

[٢٩] سورة الرحمن/١-٣.

[٣٠]سورة الرحمن/٧.

[٣١] ظ: الكشاف، للزمخشري: ج٤/٤٤٤.

[٣٢]ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب:ج٢/٤٦٤-٤٦٥.

[٣٣] سورة الشورى/١٧.

[٣٤] سورة الرحمن/٨-٩.

[٣٥]العين، للخليل بن احمد الفراهيدي، ج٤/٤٣٥.

[٣٦]ظ: الميزان، للطباطبائي: ج١٩/٩٧-٩٨.

[٣٧]ظ: كثافة الخبر والإنشاء في سورة الرحمن دراسة اسلوبية إحصائية، د. سليمان علي محمد عبدالحق، حولية كلية اللغة العربية-جامعة الازهر، العدد٢٤-٢٠٢٠، ج٥/ ٤٢٨٦،٤٢٨١.

[٣٨] سورة الرحمن/٤٦-٥٢.

[٣٩]ظ: الميزان، للطباطبائي: ج١٩/١١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٤٠) سورة يونس/٢٦.

(٤١)ظ: الكشاف،للزمخشري: ج٤/٤٥١-٤٥٢. وظ: شرح نهج اللاغة، ابن ابي الحديد،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ج١٩/١٤٤.

(٤٢) نهج الحق وكشف الصدق، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (ت ٧٢٦ ه)، تقديم : السيد رضا الصدر / تعليق : الشيخ عين الله الحسني الأرموي ،مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة – قم، ١٤٣١ه، : ص٢٤٨.

(٤٣) سورة الحاقة /١٨-٢٤.

(٤٤) سورة غافر/١٦.

(٤٥) ظ: الكشاف، للزمخشري: ج٤/٦٠٢.

(٤٦) ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ج٤/٢٧٠.

(٤٧) سورة الانشقاق/٧-٨.

(٤٨) ظ: الميزان، للطباطبائي: ج١٩/٣٩٩.

(٤٩) علم المعاني، عبد العزيز عتيق:٧٠.

(٥٠) سورة الحاقة/١٨.

(٥١) سورة الحاقة/١٩.

(٥٢) علم المعاني، عبد العزيز عتيق:٧٠.

(٥٣) سورة الحاقة/٢٠.

(٥٤) سورة الاعراف/٤٤.

(٥٥) سورة الحاقة/٢١-٢٣.

(٥٦) سورة الحاقة/٢٥-٣٣.

(٥٧) ظ: الميزان،الطباطبائي: ج١٩/٤٠٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٥٨] سورة الواقعة/٤١-٤٤.

[٥٩] ظ: الميزان،الطباطبائي: ج١٩/٤٠٠.

[٦٠] ظ: الكشاف، الزمخشري: ج٤/٦٠٥.

[٦١] ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب:ج٢/٣٥٣.

[٦٢] بحار الانوار الجامعة لاخبار الائمة الاطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١٠ه)(رحمه الله)،تح: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان ط:٢- ١٩٨٣م: ج٩٨/٢٠٣.

[٦٣] سورة الواقعة/٣٠-٣٣.

[٦٤] سورة الواقعة/٤١.

[٦٥] سورة الواقعة/٨-٩.

[٦٦] ظ: الكشاف، للزمخشري: ٤/٤٥٦.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

❖بحار الانوار الجامعة لاخبار الائمة الاطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١٠ه)(رحمه الله)،تح: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان ط:٢- ١٩٨٣م.

❖صفوة التفاسير ،المؤلف: محمد علي الصابوني ،الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر ،والتوزيع – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ،عدد الأجزاء: ١.

❖علم المعاني ،المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) ،الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

❖كتاب العين ،المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار الهجرة للطبع والنشر ، الطبعة الثانية- ١٤١٠ه، عدد الأجزاء: ٨.

❖كثافة الخبر والإنشاء في سورة الرحمن دراسة اسلوبية إحصائية، د. سليمان علي محمد عبدالحق، حولية كلية اللغة العربية-جامعة الازهر، العدد٢٤-٢٠٢.

❖الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت،الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م [وبآخر الكتاب: «كان الفراغ مِن طبْعِه سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٧ م،عدد الأجزاء:٤.

❖معجم مقاييس اللغة ،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ،عدد الأجزاء: ٦.

❖معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،د. احمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى (١٤٢٧ه-٢٠٠٦م).

❖الميزان في تفسير القرآن، الاستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الناشر دار الكتب الاسلامية، سنة النشر ١٣٨٤ه .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

❖نهج الحق وكشف الصدق، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (ت ٧٢٦ ه)، تقديم : السيد رضا الصدر / تعليق : الشيخ عين الله الحسني الأرموي ،مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة – قم، ١٤٣١هـ.

Sources and references:

The Holy Quran

❖ Bihar Al-Anwar Al-Jami'a li'l News of the Pure Imams, the scholar Sheikh Muhammad Baqir Al-Majlisi (died 1110 AH) (may God have mercy on him), edited by: Muhammad Mahdi Al-Sayyid Hassan Al-Musawi Al-Kharsan, Al-Sayyid Ibrahim Al-Mianji, Muhammad Al-Baqir Al-Bahbudi, Al-Wafa Foundation - Beirut - Lebanon, 2nd edition - 1983 AD.

❖ Safwat Al-Tafsir, Author: Muhammad Ali Al-Sabouni, Publisher: Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing, and Distribution - Cairo, Edition: First, 1417 AH - 1997 AD, Number of Parts: 1.

❖ The Science of Meanings, Author: Abdul Aziz Ateeq (d. 1396 AH), Publisher: Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, First Edition, 1430 AH - 2009 AD.

❖ The Book of the Eye, author: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), editor: Dr. Mahdi Al-

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Dar Al-Hijra for Printing and Publishing, second edition - 1410 AH, number of parts: 8.

❖ The density of predicates and constructions in Surah Ar-Rahman, a statistical method study, Dr. Suleiman Ali Muhammad Abdel Haq, Yearbook of the Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University, Issue 24-202.

❖ Revealing the facts about the mysteries of the revelation and the eyes of the sayings in the faces of interpretation, author: Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari [d. 538 AH] compiled, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmed Publisher: Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, edition: third 1407 AH - 1987 AD [And at the end of the book: "It was published in the year 1362 AH - 1947 AD, number of parts: 4.

❖ Dictionary of Language Standards, Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, Publication year: 1399 AH - 1979 AD. Number of parts: 6.

❖ Dictionary of rhetorical terms and their development, Dr. Ahmed Matloub, Arab House of Encyclopedias, Beirut - Lebanon, first edition (1427 AH - 2006 AD).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

❖ Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Professor Al-Sayyid Muhammad Hussein Al-Tabatabai, publisher, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, year of publication 1384 AH.

❖ The Approach to Truth and Revealing Honesty, Jamal al-Din Abu Mansour al-Hasan bin Yusuf bin Ali bin Muhammad bin Mutahhar al-Hilli (d. 726 AH), presented by: Mr. Reda al-Sadr / Commentary: Sheikh Ayn Allah al-Hasani al-Armawi, Printing and Publishing Institution, Dar al-Hijra - Qom, 1431 AH.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.